

# تجربتي

مع الرسائل اليومية

١٦ عام

خواطر • فتاوى • حكم

اشعار • مواقف

اخبار • صور • مقاطع

د. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ آلِ يُحْيَى الْغَامِدي

جدة - ١/١/١٤٤٣هـ

”

الحمد لله رب العالمين،  
والصلاة والسلام على  
أشرف الأنبياء والمرسلين،  
وبعد..

لقد أنعم الله تعالى علينا بنعم كثيرة  
لا نُحصى ثناءً عليه، فله الحمد  
والشكر ظاهرًا وباطنًا. ومن تلك  
النعم نعمة التواصل بين بني البشر  
على اختلاف أجناسهم وألوانهم  
وطبائعهم ومستوياتهم العلمية  
والاجتماعية.

ومما يُلاحظ اليوم تزاخم مسؤوليات  
الحياة وتسارع الأحداث؛ ما يؤدي  
أحيانًا إلى ضعف وتقصير في  
العلاقات الاجتماعية، سواءً كانت مع  
الأقارب من ذوي الرحم أو الأصدقاء  
والأصحاب، أو مع ذوي الفضل  
والجاه.

“

“

ستة عشر عاماً كانت حافلة  
بالمواقف والتجارب والخبرات عادت  
عليّ أولاً بالنفع وربطتني بأحبة  
وإخوة في مشارق الأرض ومغاربهم  
حتى بتُّ وكأني أعيش في كل بلد..

”

لقد بدأت فكرة التواصل بيني وبين  
الناس من خلال الوسائل التقنية  
منذ ستة عشر عاماً، كانت حافلةً  
بالمواقف والتجارب والخبرات، عادت  
عليّ أولاً بالنفع، وربطتني بأحبة  
وإخوة في مشارق الأرض ومغاربها،  
حتى بتُّ وكأني أعيش في كل بلد.

هذه التجربة الثريّة بالنسبة لي كان لها الأثر الكبير؛ فلم أكن أتخيل اتساعها  
وتأثيرها على الخاصة والعامة، بل زاد حجم تأثيرها بحمد الله حتى أصبح  
يتناقلها الناس على قلة البضاعة، وذلك فضل الله العظيم وحده. وسأعرض  
تجربتي مختصرةً لعل من يستفيد منها أو يثريها فينتفع بها.

بدأت الفكرة في العام ١٤٢٦هـ عندما بدأت تتسع دائرة العلاقات في حياتي،  
حيث تعرفت على علماء كثر ووجهاء ومسؤولين فضلاً عن أهل الحي الذي  
أسكن فيه وكذلك لي قرابة وزملاء عمل، وبطبعي فإنني أحب الاجتماع مع  
الناس وأنس بالحديث إليهم والاستماع لهم.

لم يعد الوقت يكفي للتواصل مع كل هؤلاء، وكان لابد من البحث عن وسيلة  
أستطيع من خلالها المحافظة على أكبر قدر من العلاقات؛ خاصةً ممن تجب  
لهم شرعاً كالوالدين والإخوة وبقية الأقارب وغيرهم من أهل الفضل والعلم.

في تلك الفترة بدأت الشركات المزودة بخدمة رسائل SMS بتوفير الخدمة  
عن طريق دفع رسوم مالية لكل رسالة ١٥ هللة، ثم تناقصت شيئاً فشيئاً حتى  
أصبحت به هلات ثم جاء بعدها الواتساب والتلجرام وغيرها من وسائل  
التواصل الاجتماعي.

## ” هكذا كانت بداية الفكرة ..

ثم مع الوقت والممارسة توالدت الأفكار؛ فتحوّلت من وسيلة للتواصل فقط إلى وسيلة للدعوة والتأثير بشكل كبير وسريع، حتى باتت هي الوسيلة الأكثر انتشاراً في العالم فأصبحت المجموعات والقوائم والمنصات وأصبح العالم كالقرية الواحدة بل كالبيت الواحد لا تغيب أخباره.

حرصتُ حقيقةً على توزيع المستهدفين إلى مجموعات متنوعة، فتنوعوا بحسب مكانتهم ومسؤولياتهم وطبيعة العلاقة بيني وبينهم. فهناك مجموعة لكبار العلماء، وهناك مجموعة لطلاب العلم، وأخرى للمسؤولين، ورابعة للعمل، وخامسة للأهل والأقارب، وسادسة لجماعة المسجد، وهكذا لكل فئة ما يناسبها حتى أصبحت مجموعات عالمية متنوعة تضم أفراداً من غالب دول العالم.

حملت هذه الرسائل في طياتها الدعوات الصادقة فالدعاء بريد القلب، وكنت أحرص على الإخبار به أحياناً لما يدخله من السرور على قلوبهم فتأتي الردود مبهجةً، ومن الدعوات ما يثلج خاطري.

وتحمل أحياناً فتاوى لأهل العلم في المسائل والنوازل، وبيان الموقف الشرعي منها.

وتحمل في طياتها الأشعار والحكم وأحياناً خواطري الخاصة تخرج فطير ولم تتخمر بعد .

وفي أحيان أخرى تكون صوراً معبرة أو رسومات ذات دلالة أو مقطع فيديو معبرة.

وكنت أحرص على نقل بعض الأخبار الدعوية وبيان جهود المملكة العربية السعودية وغيرها من دول العالم الإسلامي في خدمة الدين، وأحياناً تنقل واقع المسلمين في بلدان مختلفة بأحزانها وأفراحها.

لقد وجدت لهذه الرسائل قبولاً ولله الحمد عند غالب من تصلهم.

مما كنت أجتهد فيه حرصي دائماً على أن تكون الرسالة جيّدة، ومنتقاة بعناية، وتكون ذات دلالة ومعنى تضيف للقارئ شيئاً مفيداً. ولا تكون كثيرة إلا في حال تطلب الموضوع تعدد الرسائل لكنها كانت محدودة.

“

كنت أجتهد دائماً أن تكون  
الرسالة جيدة ومنتقاه بعناية  
وتكون ذات دلالة ومعنى  
تضيف للقارئ شيئاً مفيداً..

”

## ولعلي أجمل أبرز الفوائد التي خرجتُ بها من هذه التجربة:

- اكتسبتُ معلومات جديدة ومفيدة لي وللناس .
- اكتسبتُ أصدقاء جدد، بل وقويت علاقتي بهم وكأني أعرفهم منذ سنين طويلة مع أنني ما رأيت بعضهم قط.
- تنوعت هذه الرسائل فاشتملت على الأمر بالمعروف والنهي المنكر والدعوة إلى الله، فكانت باباً عظيماً ولله الحمد، فأنت بضغطة زر واحدة تصل رسالتك إلى مشارق الأرض ومغاربها، ومما كان يشجعني انتشارها وتناقلها بين الناس فأسجد لله شاكرًا على ذلك.
- وحملت الرسائل في طياتها بطاقات التهنئة بالعيدين وبالأفراح والمناسبات الخاصة والعامة فوفرت لي جهداً ووقتاً ورفعت عني الحرج.
- أحسبُ أن تجربتي كانت ملهمةً للكثيرين، حيث أصبحت لهم ممارسات مشابهة، بل وأفضل في التصميم والإخراج والانتقاء.
- أعمل على إخراج كتاب صغير الحجم مما كُتب طيلة الفترة الماضية، وهذا يدعونا لعدم التساهل أو الازدراء بما نفعنا، فمع مرور الزمن يظهر لك حجم المعلومات التي جُمعت.
- مما يحفز أنه يصادف إرسال الرسالة لبعض المستهدفين أنها توافق حالة معينة عنده، فتكون مسليةً له أو توجيهياً له أو رأياً كان يحتاج إليه، فتصلني الردود بعبارات جميلة: (جاءت في وقتها، كأنك تعلم عن حالي... إلخ) وأحياناً تقع موقعاً غير جيد، فيأخذ الشيطان فرصته فتأتيك ردود مستهجنة وأحياناً من أشخاص لا تتوقع ذلك منهم، فحري بك التعقل تجاه ردود الأفعال التي قد تكون للسبب الذي ذكرت.

ولو تحدثتُ عن مواقف المستهدفين تجاه هذه الرسائل فقد يطول بنا الحديث، لكنها تنوعت بتنوع الأشخاص، فالعلماء لهم وجهة نظر وللدعاة وجهة نظر وللأقارب وللزملاء وهكذا، كلٌ بحسب حاله وطبعه، فالمشغول لا يحب إشغاله بالرسائل، وأهل اللغة لهم تعليقاتهم على الأخطاء الإملائية والنحوية، ومنهم من يعيد صياغة الرسالة ويقول هكذا أفضل، وبعضهم يجعل نفسه وصياً عليك. كثيرة هي الانطباعات والردود، غير أنني أحمد الله تعالى أنه ومع طول المدة فلم يُطلب مني عدم الرغبة في استقبال الرسائل إلا أقل من أصابع اليدين.

احسب أن تجربتي كانت ملهمة للكثيرين حيث أصبحت لهم ممارسات مشابهة بل وأفضل في التصميم والإخراج والانتقاء ..

كان لابد من البحث عن وسيلة أستطيع من خلالها المحافظة على أكبر قدر من العلاقات خاصة ممن تجب لهم شرعا كالوالدين والإخوة وبقيّة الأقراب وغيرهم من أهل الفضل والعلم..

إن كان من وصية في ختام هذه التجربة فإني أوصي طلبة العلم والدعاة استثمارها بالطريقة المثلى والعناية بالمحتوى العلمي والقيمي، وأن تكون في معرض المعلومة المجردة دون الوصاية على أحد .

وعلى المصلحين والمتقنين نشر الوعي بقيمنا الإسلامية والاجتماعية والمحافظة على ثوابتنا الراسخة والبعد عن كل ما لا يُستساغ ويُقبل عرفاً ولا شرعاً .

كما أوصي على احترام خصوصيات الناس وعدم الزج بهم في المجموعات دون رغبتهم، كما يجب مراعاة الرسائل التي تُرسل إلى النساء فقد يصل ما لا يُحسن إرساله إليهن مما يستوجب مراجعة القوائم البريدية .

“

أؤكد على عدم التكبر عند ظهور الخطأ في الرسالة بل أرى وجوب الاعتذار .. وكذلك البعد عن الجدل والانتصار للذات فهي رسالة من قبلها فبها وإلا فيسعه حذفها وعدم النظر إليه..

”

راجياً في الختام أن يتجاوز الكريم عن خطئي وزللي وأسأل أحبتي العفو والصفح ،وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين...

د . عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ آلِ يُحَيِّي الغامدي

جدة - ١/١/١٤٤٣هـ